# الدلالات العقدية عند الشيخ عبد السلام الأسمر

**تهاني محمود علي بركة**

قسم الدعوة والإمامة والخطابة

كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الأسمرية الإسلامية ليبيا – زليتن

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

**الكلمات المفتاحية:**
الدلالات-العقدية-عبد السلام الأسمر

**الملخص**

في إطار إبراز جهود علماء ليبيا في العلوم الشرعية انتقيتُ علماً من أعلامها الشيخ عبد السلام الأسمر (880هـ - 981هـ)، علم من أعلام القطر الليبي في القرن العاشر الهجري، وهو العارف بالله الفقيه الصوفي أحد أعمدة الإصلاح التربوي السلوكي والدعوي الذي عمل جاهداً في سبيل رفع كلمة الحق، وإرشاد العباد إلى الطريق المستقيم، إلاّ أنّني في هذه الورقة العلمية خصّصت الدراسة عن الجانب العقدي في رسائله ووصاياه التي تعد أهم الموروثات الليبية في الجانب الشرعي والتربوي، ودراسة نماذج من الافتراءات التي دُسَّت في موروثه العلمي، هادفة بذلك إلى: إبراز دور الشيخ عبد السلام وجهوده في خدمة الشريعة في جانب العقيدة وأصول الدين، والكشف عن بعض المفتريات المحشورة في موروثه العلمي، محاولةً الردّ على الحملة الشعواء التي تُقاد ضد الشيخ الذي يعتبر أحد رموز ثقافتنا وهُويتنا الليبية، ولفت أنظار البحّاث إلى القيمة العلمية التي كتبها الشيخ عبد السلام الأسمر، وإجراء الدراسات العلمية حولها، وتحقيق مخطوطات الشيخ، وبيان ما صحَّ نسبته إليه، وما نُسب له افتراءً، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وأهم التوصيات، متتبعةً في ذلك المنهج الاستقرائي، حيث استقريتُ رسائل الأسمر إلى أتباعه، ووصيّتَيْه، وذلك من الجانب العقدي، كما لا غنى عن المنهج الاستدلالي التحليلي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وفي الختام توصلتُ إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ الشيخ كان حريصاً على تثبيت العقائد الإيمانية الصحيحة المتمثلة في العقيدة الأشعرية التي يدين بها أغلب سكان شمال أفريقيا، يُلحظ ذلك في تقسيمه لصفات الله وأفعاله، حيث يرى أن من دعائم العقيدة ورأسها معرفة الله وإخلاص العبادة له، والقصد إليه في جميع الأحوال والأمور، وأنّ تجليات هذه العقيدة تكون بالالتزام بالتكاليف الشرعية، واجتناب المعاصي، وترك البدع، والمذاهب الفكرية والعقدية الهدامة، وأنّ الإيمان هو بذل الروح، وحفظ اللسان عن الكلام وجميع الفواحش، وحفظ القلب من الاعتقاد الفاحش القبيح في حق الله ﷻ وفي حق رسله وملائكته وجميع خلقه، كما تبيّن أنّ المفتريات المنسوبة في آثار الشيخ العلمية إنما كانت من المغالبين في حُبّه، أو من المناوئين الذين تربصوا به حال حياته، وبعدها.

وتحقيق مخطوطاته، وبيان ما صحّ نسبته إليه، وما نُسب له افتراءً.

***ب. منهجية الدراسة:***

تعتمد دراسة هذا الموضوع على اتباع المنهج الاستقرائي حيث درستُ واستقريتُ رسائل الأسمر إلى أتباعه، ووصيّتيْه (الكبرى والصغرى)، بالإضافة إلى كتاب الشيخ المسمى (الأنوار السنية والمنن البهية في طريق أهل الله الصوفية)، وذلك من الجانب العقدي، كما لا غنى عن المنهج الاستدلالي التحليلي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وبما أن موضوع هذه الورقة البحثية هو الشيخ عبد السلام الأسمر، فسنتناول باختصار شيئا من سيرته الذاتية ونتاجه العلمي، وكانت الخطة على النحو التالي:

**المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ عبد السلام الأسمر.**

أولا: اسمه ونسبه.

ثانيا: شيوخه وتلاميذه.

ثالثا: مولده ووفاته – رحمه الله-.

**المطلب الثاني: تحصيله العلمي وآثاره العلمية.**

أولا: تحصيله العلمي.

ثانيا: آثاره العلمية.

ثالثا: نماذج من المفتريات في آثاره العلمية.

**المطلب الثالث: الدلائل العقدية عند الشيخ عبد السلام الأسمر.**

أولا: معرفة الله بالنظر والاستدلال.

ثانيا: تحديد مفهوم الإيمان.

ثالثا: صفات الله ﷻ الواجبة في حقه.

**المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ عبد السلام الأسمر.**

***أولاً: اسمه ونسبه:***

هو أبو عبد الرحمن عبدالسلام بن سليم بن محمد بن سالم بن محمد بن محمد (حميدة) بن عمران بن محيا بن سليمان بن سالم بن عمران بن أحمد بن خليفة بن عبدالله بن عمران بن أحمد بن خليفة (الفيتور) بن عبدالله (نبيل) بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ[4].

وتجدر الملاحظة هنا إلى وجود اختلافات بسلسلة نسب الشيخ من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان وذلك عند ذكر "سليمان والتعرض لأبنائه السبعة "[5] إلا أن هذه الاختلافات لا تضر؛ لأن الفارق في السلسلة عدد من الشخصيات "مثل ذلك لا يستبعد في التاريخ" [6].

***ب. ثانياً: شيوخه وتلاميذه:***

***أ. شيوخه:***

بدأ تتلمذه على عمه أبي العباس أحمد بن محمد الفيتوري في النحو والمنطق والتوحيد والفقه وغير ذلك، وكان لا يرضى مفارقته وقت الدرس"[7]، عبدالواحد الدوكالي[8]، فتح الله أبو راس، أبو راوي الفحل، وأحمد بو تليس، أحمد بن عروس، أمّا عن أحمد الزروق فقد ذكر صاحب

## 1. المقدمة

أرسل الله - ﷻ - الأنبياء والرسل - ﷺ - إلى البشرية جمعاء؛ لهدايتهم إلى الطريق المستقيم، وتوجيههم وإرشادهم لما فيه الخير والصلاح لهم في دينهم ودنياهم، وفي مقابل ذلك واجه العديد منهم تكذيباً لرسالاتهم ولاقوا صنوف الأذى والعذاب في سبيل ذلك، فأيّدهم الله بالآيات البيّنات، والبراهين الدامغات الدالّة على صحة نبوتهم، وصدق دعواهم؛ وليقيم الحجة على من خالفهم، فمن اتّبع هداهم وسار على نهجهم واتقى الله ﷻ في السر والعلن كان من عُبّاد الله القائمين بطاعته المخلصين له، وقد جاء وصفهم في القرآن الكريم بصفتين هما: الإيمان والتقوى فقال ﷻ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(63)﴾[1]، فكل مؤمن تقي هو وليٌّ لله محبٌّ له كُلّ حسب إيمانه وتقواه، فمن أحب الله ﷻ أحبّه الله وقرّبه إليه ورفع منزلته، وحرّم إيذاءه لقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا(58)﴾[2]وقوله ﷺ: (مَن عاد لي وليّاً فقد آذنته بالحرب)[3].

ومن أبرز أولياء الله ﷻ المحبين له الذين تعرضوا للأذى والتشويه حال حياته وبعد وفاته هو العالم والمربي الشيخ عبد السلام الأسمر -رحمه الله- كما تعرّض موروثه العلمي للدنس والتشويه والافتراءات الباطلة التي لا يقبلها عقل فضلاً عن شرع من رب العزة، ومن ذلك الموروث انتقيتُ ما صحّ نسبته للشيخ متمثلاً في رسائله إلى محبّيه، ووصاياه، وذلك فيما يتعلق بالجانب العقدي لكونه قطب الرحى في توطيد دعائم الفكر الإسلامي، فهو أولى الحقائق الإيمانية، وأول الواجبات الدينية، وأنّه الأساس الذي تُبنى عليه الأحكام والأعمال والأخلاق، فكان لزاماً على كل مسلم اعتقاد العقيدة الصحيحة وسط العقائد المتناقرة والمذاهب العقدية المُحرّفة، فصلاح الأمّة بسلامة عقيدتها، لذلك تمثلت نصائح الشيخ عبد السلام الأسمر في الرسائل والوصايا التي بث فيها عصارة فكره، ونتاجه العلمي، فاعتمد فيها على أسلوب الوعظ والإرشاد، وتصحيح الإيمان، والإخلاص في العبودية لله ﷻ وصدق التوكل عليه، واستمرارية التوبة والإنابة إليه، وهذا مما تميّزت به وصايا الشيخ ورسائله فهي مجموعة من النصائح بدءا من العقيدة وأسسها، والتوبة وشروطها، ومعالجة بعض المشكلات الاجتماعية السائدة آنذاك، والحث على ذكر الله وشروطه وآدابه، والحث على كثرة تلاوة القرآن الكريم وتدبره والعمل به، وغير ذلك من النصائح التي في مجملها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

***أ. أهداف الدراسة:***

1. إبراز دور الشيخ عبد السلام وجهوده في خدمة الشريعة في جانب العقيدة وأصول الدين.
2. الكشف عن بعض المفتريات المحشورة في موروثه العلمي.
3. الرد على الحملة الشعواء التي تقاد ضد الشيخ الذي يعتبر أحد رموز ثقافتنا وهُويتنا الليبية.
4. لفت أنظار البحاث إلى القيمة العلمية للمؤلفات التي كتبها الشيخ عبد السلام الأسمر، وإجراء الدراسات العلمية حولها،

---

أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي– بيروت، ط: 3، 2004م، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ناصر الدين محمد الشريف، دار البيادق – عمان – بيروت، ط: 1، 1999م.

5) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، ص75

6) فتح العلي الأكبر في تاريخ حياة الشيخ عبد السلام الأسمر، الطيب بن طاهر المصراتي، دار الكشاف – بيروت – القاهرة – بغداد،1969، صـ 19

7) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ91، وقال فيه: أستاذي وشيخي وقدوتي عبد الواحد الدوكالي، المصدر نفسه، ص193

8) "بقي عنده سبع سنين" المصدر السابق صـ92.

1) سورة يونس، الآيتان: 62–63.

2) سورة الأحزاب، الآية: 58.

3) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله–ﷺ– وسننه وأيامه (جميع البخاري)، محمد بن اسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري، دار: ابن كثير دمشق– بيروت ، ط:1، السنة:2002م، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، رقم الحديث: 6502، ج8/ص105.

4) تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار، محمد بن محمد ابن عمر مخلوف، المكتبة الثقافية – بيروت، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، مكتبة الفرجاني – طرابلس، رسائل الأسمر إلى مريوبه، جمع وتحقيق مصطفى عمران بن أربعة، دار المدار الإسلامي – بيروت، ط:1، 2003م، أعلام ليبيا، الطاهر

إبراهيم البصري عن أبي القاسم أحمد المرواني عن سعيد عن سعد عن أبي محمد فتح السعود عن الغزواني عن أبي محمد جابر عن الحسن السبط ﷺعن الإمام علي بن أبي طالب ﷺعن رسول الله ﷺ.

ويتضح من خلال عرض مشايخه وسلسلتهم أنّ بعضهم بواسطة، وبعضهم مشايخه مباشرة دون واسطة تتلمذ عليهم وأخذ عنهم العلم الشرعي المعقول منه والمنقول.

***ب - تلاميذه:***

إن كثرة التحلق والتتلمذ على الشيخ، يُبيّن مدى جهد الشيخ ونشاطه ومكانته بين أهل العلم، فالتلميذ هو ثمرة جهد الشيخ وعطائه المتواصل، كما أنه منقبة من مناقب شيخه، وحسنة من حسناته، لذلك نجد أن الشيخ عبدالسلام الأسمر أخذ عنه الكثير من التلاميذ الذين أصبحوا من بعده علماء وجهابذة العلم الشرعي ومن هؤلاء: عمر بن جحا، محمد بن علي السملقصي، عبدالحميد ضوء الهلال، عمر بن عبد الرحمن القريوي، سالم السنهوري، صالح بن مبارك الغيثي، خليفة بن عبد الله الشائبي، محمد الرعيني(الحطاب الصغير)، كريم الدين البرموني، وغيرهم الكثير.[13]

كتاب "فتح العلي الأكبر": أن الشيخ أحمد الزروق لم يكن من مشايخ الأسمر، ولكنه كان من أعز أصدقائه وأحبابه وزملائه في الدراسة والحضور على الشيخ الدوكالي[9].

وعن الدوكالي: "أخذ التصوف، والمختصر، والرسالة أو المقدمة، الإمام الأشعري في علم التوحيد[10]، تتلمذ على عبد الرحمن المسلاتي، علي بن عثمان الفيتوري، علي العوسجي، عبدالله العبادي[11]...وغيرهم

- سلسلة مشايخه كما ذكرها البرموني ضمن السلسلة الذهبية التي نظمها الشيخ عبد السلام الأسمر[12] وهي:

عبدالسلام الأسمر عن عبد الواحد بن محمد الدوكالي عن فتح الله أبي رأس عن أحمد بن عبدالله الرشيد الساحلي (أبو تليس) عن أبي راوي الفضل عن أحمد بن عروس عن فتح الله بن يوسف العجمي عن معين الدين الحبشي ياقوت (العرشي) عن أبي العباس (أحمد المرسي) عن أبي الحسن الشاذلي عن عبدالسلام ابن مشيش عن عبدالرحمن المدني العطار (الزيات) عن تقي الدين الداري (الفقير) عن فخر الدين عن نور الدين (أبو الحسن علي) عن تاج الدين عن شمس الدين محمد عن زيد الدين القزويني عن

12) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ 95–96.

13) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ255–426، أعلام ليبيا، للزاوي، صـ223، الجواهر الإكليلية، للشريف، صـ162، عبد السلام حياته ومكانته الصوفية، نرمين محمد سعد محمد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: 3، سنة 2018، صـ277–278 مجلد: 86.

❖ **ترجمة الأعلام المذكورة أعلاه:**

1) عمر بن جحا: عمر بن محمد بن حمودة الطرابلسي المخزومي، ولد في محرم سنة 903هجري، حفظ القرآن عليه، وتعلم النحو والفقه والتوحيد والتصوف، تولى خلافة الأسمر إلى أن توجه إلى تونس ومات بها بموضع قريب من قرية داموس سنة 999هجري، ينظر، تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ 248.

2) محمد بن علي السملقصي البرمكي: كان من أجل أصحابه، وطالت معاشرته به ولد عام 907هـ، له باب في الفهم والإتقان، يحفظ الرسالة، ومختصر خليل وتعاليقه، وعقائد السنوسي، وحكم ابن عطاء الله، والبخاري، ومسلم، وله في كل علم طريق، وتوفي عام 988هـ، ينظر: المصدر السابق، صـ 252.

3) عبد الحميد بن عبد الله القمودي: المعروف (بجني الهلال)، حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين أخذ العلوم عن أكابر علماء تونس وفاس، ثم التقى بالشيخ وأخذ عنه، ولد في العشر الأول من ذي القعدة عام 905هـ، توفي ليلة الجمعة في 17 شعبان عام 991هجري، ينظر: المصدر السابق، صـ 252.

4) عمر بن عبد الرحمن القريوي: ولد 13 ربيع الثاني عام 906هجري، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ثم اشتغل بالعلم فقرأ النحو وغيره بتونس ثم رحل إلى المشرق ثم قفل لطرابلس وأخذ التلقين عن الأسمر ثم قفل للصابرية وتوفي بها ودفن عام 999هجري، ينظر: المصدر نفسه، صـ 252.

5) سالم السنهوري: سالم بن محمد بن عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن فخر الدين ابن ناصر الدين ابن عز العرب أبو النجا السنهوري المصري المالكي، الإمام الكبير المُحدّث، كان أجل أهل عصره، مفتي المالكية وإليه الرحلة من الآفاق في وقته، واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره، ينظر: المصدر نفسه، صـ 247

6) صالح بن مبارك الغيثي: كان من أكابر السادات العروبيين وأعرفهم بالله أخذ العلوم عن والده، ثم رحل إلى مصر، وأخذ عن أكابر علماء الأزهر، ثم رجع إلى طرابلس وأخذ عن الشيخ، توفي عام 989هجري، ودفن بتنازفت بالجبل الغربي، ينظر: المصدر نفسه، صـ 249.

7) خليفة بن عبد الله الشائبي: ولد في أواخر صفر، عام 904هجري، كثرت معاشرته للشيخ، وكان آمرا بالمعروف وناهياً عن المنكر، فعّالاً للخير، رتّى وأجاد ونصح، توفي عام 987هجري، ينظر: المصدر نفسه صـ 250

9) الفتح العلي الأكبر المصراتي، صـ187

10) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ93 وما بعدها، أعلام ليبيا، للزاوي، صـ223، الجواهر الإكليلية، للشريف، صـ162.

11) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ25–26

❖ **تراجم الأعلام المذكورة أعلاه:**

1) عبد الواحد الدوكالي: من رجال القرن العاشر، تميز بالورع، وله معرفة بالنحو، والمعقول، والمنقول، والفقه، والحديث، والتصوف، دفين قرية زعفرانه بمسلاتة، ينظر: تنقيح روضة الأزهار، لمخلوف، صـ239.

2) فتح الله بن والي أبو رأس: القيرواني، وهو شيخ الشيخ الدوكالي، كان مفتي القيروان، ويفتي على مذهب الإمام مالك والإمام أبي حنيفة، ويتكلم في أثني عشر علماً، وكان حسن الخلق، ويصلي الصبح بوضوء العشاء الآخرة، وكان أديبا عاقلاً متواضعاً لجميع الناس" مدفون في برنو بأرض السودان، كما قال الأسمر: " كان يحبني كثيرا ويقول يا ولدي، وأنا أقول له: يا جدّي"، المصدر نفسه، صـ240، فتح العلي الأكبر، للمصراتي، صـ28.

3) أبو راوي الفحل: عبد الله بن علي القلعي مولداً، اللواتي نسباً، وقبره بسوسة معروف، ويحفظه، وكان لا يفتر عن ذكر الله، وإذا أشكل على أهل افريقية أمر يأتون إليه فيحل لهم ذلك، كما كان أميّا لا يقرأ ولا يكتب إلاّ أنه كان عليما بالفرائض والسنن والعلوم الظاهرة والباطنة. ينظر المصدر السابق، صـ95–241.

4) أحمد أبو تليس: " كان من الصلحاء المتميزين بالعلم والأدب، رحل من بلده القيروان بتونس إلى بني وليد بليبيا، ومكث فيها سبع سنين ثم عاد إلى بلده واستقر بها إلى أن مات وقبره بالجامع الكبير، ينظر: الفتح العلي الأكبر، للمصراتي، صـ201–202.

5) أحمد بن الزروق: أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، ولد في 28، محرم سنة 846هجري، حفظ القرآن واشتغل بالعلم في السادس عشر من عمره، من مؤلفاته: شرح الرسالة والإرشاد، ومختصر خليل، شرح حكم ابن عطا الله السكندري، وله قواعد في التصوف، وشرح لأسماء الله الحسنى... وغيرها، ينظر: تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف صـ243.

6) أحمد بن عروس: وبه اشتهرت الطريقة العروسية وسميت به: لأنه أشهر المشايخ علماً وحالاً، المصدر السابق، صـ95.

7) علي بن عبد الرحمن المسلاتي: لم نقف على ترجمته.

8) علي بن عبد الرحمن الفيتوري: لم نقف على ترجمته.

9) علي بن عبدالحميد العوسجي: الشيخ الوقور العالم السالك، مؤدّب الصبيان، ولد سنة 775هجري، يحفظ القرآن بالروايات السبع، عاش 150سنة توفي سنة 925هجري، دفن بداره بالحرشا، ينظر: أعلام ليبيا، للزاوي، صـ261–264.

10) عبد الله العبادي: لم نقف على ترجمته.

إن مما يدل على كثرة مؤلفات الشيخ أنه اشتغل بالعلم في سن مبكرة، وساعد على ذلك نبوغه الفطري، وكثرة رحلاته التي يطلب فيها العلم، لذلك نجد له جهود علمية فذة في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد.

وتدوين المؤلفات فكانت بدايتها "تأليفه رسائله التي كان يبعث بها إلى أصدقاءه وأتباعه في مختلف المدن الإسلامية، ثم تأتي بعد ذلك رسائله ومجموعة وصاياه العامة التي تضم فكره وخلاصة تجربته الصوفية، وتفاعله مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وهي في مجموعها تصوّر كتاباً ذا متن يكاد يكون واحداً، وهذه الوصايا هي:

الوصية الكبرى "نصيحة المريدين في سر الأولياء والصالحين".

الوصية الصغرى لمن أراد الدخول في طريقتنا مع الفقراء.

الوصية الوسطى.

ثم تأتي بقية مؤلفاته، وهي:

العقيدة الإسلامية وأصولها.

الأنوار السنية والمنن البهية من طريق أهل الله الصوفية.

العظمة في التحدث بالنعمة.

نصائح التقريب في حق الفقراء والنقيب.

التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية.

ثم مجموعة الأحزاب (حزب الطمس، الحزب الكبير، حزب الخوف، حزب الفلاح) والأوراد والأذكار، كما له تفاسير لبعض السور والآيات، وشرح بعضاً من الأذكار، كما له وظيفتين خاصتين به (أولها: وظيفة الحضرة، الثانية: الوظيفة الأسمرية مشتملتين على أذكار كثيرة من السنة).[21]

-إن ممّا تميّزت به آثاره العلمية: الإلمام بالعلوم الشرعية، وبعلم اللغة العربية، وما تحويه من فتاوى اجتهادية معتمداً في ذلك على مقاصد الشريعة، كما تميّز أسلوبه بالوعظ والإرشاد، حمل من خلاله راية الدعوة إلى الله ﷻ، وإصلاح المجتمعات التي دبّ فيها الفساد، حيث عمل على نشر الآداب الشرعية التي يدعو إليها ديننا الإسلامي الحنيف، كما يظهر الأسلوب القصصي في ذكر أعلام الصوفية وأفكارهم، و في ذكر كراماتهم[22].

***ثالثاً: نماذج من المفتريات في آثاره العلمية:***

إنّ الملاحظ على آثار الشيخ العلمية أنّ أغلبها لازالت مخطوطات لم يتم تحقيقها وإبراز قيمتها العلمية في شتى العلوم الشرعية إلا أنّه "لم يصلنا من آثار الأسمر ومؤلفاته سوى بعض من رسائله، ووصيته الكبرى والصغرى، وكتابه الأنوار السنية الذي قد تعرّض للدس والتشويه، أمّا الذي جعل رسائله بمنأى عن هذا الدس والتشويه فهو راجع إلى عدم تداولها في بيئة الأسمر

***ثالثا: مولده ووفاته – رحمه الله:***

***أ- مولده:***

ولد الشيخ يوم الإثنين، الثاني عشر من ربيع الأول عام 880هجري 1475م، بمدينة زليتن، من والدين صالحين هما سليم المذكور سابقاً، وسليمة بنت عبد الرحمن الدرعي بن عبد الواحد بن عبد القادر بن عبد العزيز (ينتهي نسبها إلى العالم الصوفي عبدالسلام بن مشيش).[14]

***ب-وفاته:***

توفي الشيخ بعد أن قضى حياته بين مرشد ومربي مُحفّظ للقرآن، وبين اعتكاف في خلوته التي لا تفتر عن ذكر الله ﷻ، وبين سجل حافل من العطاء والبذل الذي وجد ثماره متمثلة في العلماء الذين تتلمذوا عليه، وبين محبين وفقراء أخذ بأيديهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحق والخير، وبين أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، قضى الشيخ نحبه مريضاً بداء في معدته ف"جمعنا الشيخ في خلوته ثم نظر إلينا فدمعت عيناه وقال: مرحبا بكم يا نعم الأصحاب والأحباب والأولاد، إنّ الرحيل قد قرب من دار الدنيا إلى دار الآخرة ... أوصيكم بتقوى الله العظيم، وبالإحسان للحاضر والغائب، وأعطوا لذي حق حقه، وارحموا الفقراء والمساكين، ثم اضطجع على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة ويذكر في الشهادتين ويكررها إلى أن خرجت روحه[15]، كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة العصر في العشر الأواخر من شهر رمضان عام 981هجري، وبات مغسلا في خلوته، ثم دفن بعد صلاة الجمعة بزاويته بزليتن[16].

**المطلب الثاني: تحصيله العلمي وآثاره العلمية:**

***أولاً: تحصيله العلمي:***

كانت بداية طلبه للعلم على يد عمه[17]، ثم توجّه به لشيخه الدوكالي ولا زال عمه يحثه على ذلك إلى أن سار معه إلى من أراد الله ظهوره على يده، وهو الشيخ سيدي عبدالواحد الدوكالي[18].

عُدَّ عمه أول مشايخه وأخذ عنه النحو والمنطق والتوحيد والفقه وغير ذلك من العلوم، حيث وضعه في المكتب يقرأ القرآن إلى أن حفظه وهو ابن سبع سنين، وصار من الماهرين فيه، ويقرأه على أحسن هيئة بضبط وتجويد، وكان مع قوة حفظه لا يقرؤه إلاّ في المصحف[19].

وأخذ عن شيخه الدوكالي مختصر خليل، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وحكم ابن عطاء الله السكندري، التوحيد والمعقول وغير ذلك من العلوم، وصار فقيها مثقفاً محافظاً على السنة.[20]

***ثانيا: آثاره العلمية:***

البَزَّةُ مِخْلَبُ الأسَدِ وقيل هو للسبُع كالإصْبَع للإنسان **:[A1] تعليق عليه**

---

من الكتب في طرابلس، حيث يُعد كتابه من مآثره الجليلة، توفي عام 935هجري، ينظر : أعلام ليبيا، للزاوي، صـ 315-316.

14) رسائل الأسمر لمريديه، لابن أربعة، صـ 20، أعلام ليبيا، للزاوي، صـ 223، الجواهر الإكليلية، للشريف، صـ 162.

15) تنقيح روضة الأزهار ، لابن مخلوف، صـ 226-227

16) المصدر نفسه، صـ 227

17) أحمد بن محمد الفيتوري، يُعد أول مشايخ الأسمر ، له باب في الفهم والحفظ وإتقان العربية وغيرها من العلوم، وكان ماهراً في الشعر، ينظر : تنقيح روضة الأزهار، للمخلوف، صـ 91.

18) المصدر نفسه، صـ 92.

19) المصدر نفسه، صـ 91.

20) المصدر نفسه، صـ 93.

21) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، صـ 212-222، رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة صـ 51-52، أوارد الطريقة العروسية في ميزان الكتاب والسنة، محمد أيمن أحمد جمال، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد: 11، السنة: 2009م، صـ 687-713.

22) روضة الأزهار للبرموني، تحقيق: عبد الحميد الهرّامة، صـ 61-62 بتصرف.

8) محمد بن محمد الرعيني: المعروف بـ (الحطاب الصغير) كان من أجل أصحاب الشيخ، وكان إماماً محققاً بارعاً، حافظاً، عارفاً بالتغيير محققا للفقه وأصوله ومسائله مستنبطا لها، وكان =لغويا صيرفيا فرضيا، فهو آخر أئمة المالكية بالحجاز ، له مؤلفات كثيرة منها: شرحه على المختصر ، وقرة العين في الأصول لإمام الحرمين، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام، بداية السالك المحتاج في بيان فعل المعتمر والحاج.... وغيرها، ولد في 18 رمضان عام 904هجري، وتوفي في 9 ربيع الثاني عام 954هجري، ينظر : المصدر نفسه صـ 253-255، أعلام ليبيا، للزاوي، صـ 371.

9) كريم الدين البرموني المصراتي: ولد بمصراتة في ربيع الآخر عام 893هجري، والده مصري، جاء إلى مصراتة مع أحمد الزروق من مصر، أخواله أمره بن شتوان المصراتية، اجتمع بالشيخ وتتلمذ عليه، ولازمه إلى أن توفي، وأخذ منه التلقين، وبعد موت الشيخ رجع إلى مصر وأقام بطنطا، وشرح خليلاً في جزئين، ثم انتقل إلى مكة، لقد كان من أشد المنكرين على الشيخ في بادئ الأمر، ثم أصبح من أخلص الناس له، ومن أعز تلاميذ الشيخ لديه، وقد ألف تاريخه المشهور "روضة الأزهار" ذكر فيها ما وصل إليه علمه من العلماء الصالحين وكراماتهم، وبعض قبائل العرب، وأنسابهم وهو مجموعة تاريخية لم يُعرف مثلها

الذوق، نسبوها له زوراً وبهتاناً، وضمّنوها هُراءً من القول لا يصدر عن أجهل الجاهلين فضلاً عن عالم جليل مثل الشيخ عبدالسلام الأسمر، وحدث ذلك بعد أن نهبت أكثر مؤلفاته وضاعت أثناء فتنة قتل ابنه عمران سنة 995هـ"[34] وهذا يتضح في "وجود الزيادة والتحريف في بعضها"[35].

فمن الافتراءات الموجودة في آثاره التي ثبت بعض القصائد العاميّة التي فحواها دعاء على الأعداء، وهذا ما يتباين مع حب الشيخ للخير لجميع العباد، والإحسان لهم، وبث روح العفو والصفح والتسامح قوله: "أوصيك بإضمار الخير لجميع الناس، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك في الدنيا والآخرة"[36]، وهو الذي يقول: "وعليكم بالعفو عمن ظلمكم، وتعدّى عليكم فاعفوا واصفحوا الصفح الجميل"[37]، "ولا تعجلوا العقوبة لمن عاداكم، واحتملوا المكاره، واصبروا على الأذى في الله"[38] "ومن آذاك بفعل أو قول أو شتمك أو ذكرك بسوء من الناس فلا تقابله بمثل ما جرى منه، فإمّا: أن تعفو عنه وتجعله في حل من غير حقد عليه، ولا بغض له، وإمّا أن تكِل أمره لله"[39]، فكيف يصدر ذلك المنسوب إليه من هذه النفس السمحة التقية، بل كيف يستعين مثله بعباد دون الله ﷻ، يستغيثهم لنصره وتدمير أعدائه.

ومما حشر في آثاره أيضاً ما يظهر فيها كأنه يعلم موعد قيام الساعة وهي من الغيبيات[40] التي استأثر الله بعلمها، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[41] وأيضاً ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[42]، وأيضاً ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[43]. "تقوم الساعة عند الخمسة عشر قرناً من الهجرة النبوية"[44]، وفي نصٍ آخر "تقوم بعد الخمسة عشر قرناً في يوم الجمعة في ساعة الزهرة في أول يوم من القرن السادس"[45]، فقد أدرك مفتري هذه النصوص عدم استساغتها فأردف قائلاً: "وإذا عارضكم العلماء في هذا الكلام المذكور على قيام الساعة فلا تجاوبهم بشيء فالصواب معهم، لأنهم ليس عندهم إلاّ الإتقان الظاهر خاصة وليس لهم قدم في الباطن، والحق أحق أن يُتبع" [46]، ومن أعظم الافتراء الذي نُسب للشيخ ويستحيل نسبته إليه، "أنا عبد السلام الملقب بالأسمر مدفعي معمّر، وقوسي مؤثر، أنا الذي نجبر ونكسر، والله والله ما تطلع الشمس حتى تسلم عليّ، وتخبرني بما يجري فيها، والشهر والأسبوع يسلمان عليّ ويخبراني بما يجري فيهما، أنا نبل النوابل، أنا بحر بلا ساحل، أنا المحفوظ أنا الملحوظ العالم بما كان وما يكون"[47]، ومما دسَّ فيه من الافتراءات وما تضمّنه من التبجح والادعاء تلك القصائد التي نشك في حقيقة نسبتها إليه وغيرها من القصائد"[48] التي ينبو عنها السمع ويمجّها الذوق نسبوها له زوراً وبهتاناً وضمّنوها هراء من القول لا يصدر عن أجهل الجاهلين فضلاً عن عالم جليل مثل الشيخ عبد السلام الأسمر، وتقال هذه القصائد ممن لا ومحيطه: لأنها وُجّهت إلى مناطق يبعد بعضها آلاف الأميال، و لولا الرحلة التي قام بها البرموني[23] لتتبع آثار شيخه وتوثيقها لما عثرنا على شيء منها.[24]

فقد ابتليت آثاره العلمية بـ "أن بعضا من الأتباع والمحبين قد نسبوا إليه من الآثار والأخبار ما تلتبس على غير البصير بالفرق بين بضاعة الشيخ وما أضيف إليها من أخبار وآثار، وإذا كان مرادهم قد تحقق لجلب الكثير من العوام إليه، فإنّه قد قلل كثيراً من مكانة الرجل عند الذين لم يعرفوا حقيقته من أهل العلم ولم يطّلعوا على رسائله، ولم يعرفوا حقيقة دعوته والظروف التي دعا فيها إلى الله، كما ابتلي بالقصّاصين الذين يؤلفون الغرائب عنه، أو يصدّقون حكايات فيها غرابة، وهذا مع خلاف رسائله الصحيحة النسبة إليه، حيث نجد فيها حياة مؤمن مخلص لربه ودينه، ورسالته في ذلك هي تنبيه الغافلين عن ذكر الله[25].

إنّ القارئ النبيه في آثاره الشيخ العلمية يلتمس فيها عبارات الصدق مع الله، وإخلاص العبودية له، وشدّة تمسّكه بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، والعمل بهما "ولا نأمركم إلاّ بما أمر به النبي ﷺ، وعليكم باتباع السنّة، واجتناب البدعة"[26]، هذا يتضح جلياً عند تحديده لمفهوم التصوّف، فقال: "هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة إذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس"[27]، "واجعل الكتاب والسنة حاكمين عليك وقائدين لك"[28]، كذلك نجد في رسائله ووصاياه وعيا وإيمانا عميقا بالله"، أوصيكم بمراقبة الله واستشعار علمه، واطلاعه عليك بشيء سوى ربك"[29]، ففي ذلك إخلاص العبودية لله ﷻ" ولا تعمل إلاّ لوجه الله ﷻ فإنّ الفاعل لوجوه الناس مردود العمل، وأن الله ﷻ لا يقبل من الأعمال إلاّ ما هو خالص لوجهه"[30]، كما قال: "أوصيك بالإخلاص في جميع الأفعال، وبترك كل ما يشغل عن الله من أهل ومال، وبحسن الإقبال على ما ينفع في الآخرة، والرجوع إلى الله، والتوكل على الله في جميع الأحوال، وبمتابعة الرسول ﷺ في الإخلاص والأقوال والأفعال"[31]، "عليكم بالإخلاص في كل الطاعات والعبادات، والإخلاص هو: إفراد الحق ﷻ في الطاعة بالقصد"[32].

كما حثّ على تعلّم العلم الشرعي وطلبه "بالعلم المستفاد من الكتاب والسنة الخالصة من شوائب النفس، والهوى، وملاحظة السّوي، المصحوب بالتقوى مع مجانبة الدعوة "[33].

إنّ تمكنه من العلوم الشرعية وعلوم عصره، وقوة حجته وفصاحة لسانه لتؤكّد ضعف ما نسب إليه من الكرامات والأقوال المخالفة للمعلوم من الدين بالضرورة، "وقد ابتلي بأقوام من العامّة بعد موته وصفوه بما ليس فيه، ونسبوا إليه مالم يقله، وألفوا فيه قصائد عاميّة ينبو عنها السمع ويَمجُّها

تحتاج مراجعة :[A2] تعليق عليه

36) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 157.
37) الوصية الكبرى للأسمر ، صـ 16.
38) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 170.
39) المصدر السابق، صـ 127-128.
40) روضة الأزهار، لابن مخلوف، تحقيق ودراسة: عبد الحميد الهرّامة، صـ 55.
41) سورة الأعراف، من الآية: 188.
42) سورة الأنعام، الآية: 59.
43) سورة الجن، الآية: 26-27
44) الوصية الكبرى، للأسمر ، ص128.
45) المصدر السابق، صـ 127-128.
46) المصدر السابق، صـ 127-128.
47) الأنوار السنية، عبد السلام الأسمر ، مكتبة: سيدي حمودة ،1964م، صـ 15-16.
48) السلسلة الجوهرية، القصيدة الثائية، وقد وصلت إلينا محرفة قليلاً عن أصلها، لطول المدة، وبعد المسافة الزمنية التي تفصلنا عن وقت قولها، وعدم دقة الرواة" ينظر : القطب الأنور ، لأحمد القطعاني، ط: 2، 1993م، صـ 71.

23) صاحب كتاب روضة الأزهار في نكره لمناقب عبد السلام الأسمر، حيث كان من تلاميذ الشيخ، تمت الترجمة له صـ5.
24) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 52-53
25) روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في جميع البعض من مناقب صاحب الطار، كريم الدين للبرموني، تحقيق ودراسة عبد الحميد الهرامة، معهد المخطوطات العربية – القاهرة، 2002م، صـ 53-60.
26) الوصية الكبرى، للشيخ عبد السلام الأسمر، ط:1، 1976م ،1396، صـ 107.
27) المصدر السابق، صـ 69.
28) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 126.
29) المصدر السابق: صـ 134.
30) المصدر السابق: صـ 158.
31) المصدر السابق: صـ 152.
32) الوصية الكبرى، للأسمر ، ص325.
33) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن أربعة، صـ 325.
34) أعلام ليبيا، للزاوي، صـ 224-225.
35) روضة الأزهار ، للبرموني، تحقيق ودراسة: عبد الحميد الهرّامة، صـ 72.

بالتوحيد"[63]، و"المعرفة بالله هي رأس العلوم وأشرفها، ومعدن النية التي هي مصدر الأعمال ورأسها"[64].

إن الاهتمام بترسيخ العقيدة هو منهج الرسول ﷺ فقد مكث في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يعلّم قريش التوحيد وأصول الدين، وذلك لما في أصول الإيمان من الأهمية البالغة، وأنّ ترسيخها وجعلها القاعدة والأساس للبناء الديني والأخلاقي للفرد هو الأساس والأهم، لذلك التجأ الشيخ إلى تحفيظ القرآن الكريم والحث على قراءته وتدبره والعمل به؛ لأنه يشتمل على تقرير العقيدة وأصولها" إنّ كل آية في القرآن هي متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه، فإنّ القرآن: إمّا خبر عن الله، وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإمّا أمر ونهي، والالتزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإمّا خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده، وإمّا خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو خبر عمّن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم.[65]

وعليه من خلال دراسة رسائله ووصيته الكبرى التمسنا بعض المسائل العقدية التي نبّه لها الشيخ، وهي:

أولاً: معرفة الله بالنظر والاستدلال.

ثانيا: تحديد مفهوم الإيمان.

ثالثا: صفات الله ﷻ الواجبة في حقه.

***أولاً- معرفة الله بالنظر والاستدلال:***

إنّ مما تميّز به الفكر العقدي لدى الشيخ أنّه يدعو إلى عدم التقليد في مسائل أصول الدين فـ "المعرفة هي الجزم المطابق لما في نفس الأمر عن دليل وبرهان"[66]، أمّا التقليد فهو: الجزم المطابق في عقائد الإيمان بلا دليل وخرج بذلك الظن، والوهم والشك، فإنّ المتصف بواحد من هذه الثلاثة في شيء من هذه الثلاثة في شيء من العقائد لا يحمل الإيمان الصحيح لأنّ الإيمان بالله ﷻ لابد أن يكون على يقين بالاستدلال عليه[67]، وهذا ما دعا إليه الشيخ "من أراد أن يعرف الله فلينظر عقيدتنا ويعتقد ما فيها فإنه يخرج من التقليد الرديء المذموم القبيح الذي من كان عليه لا يسمى عارفاً"[68]، أي أنّ المعرفة الإلهية لا يتم حصولها وإدراك كنهها، إلا بالأدلة والبراهين وبالنظر والاستدلال، وليس القصد في معرفة الله ﷻ هو إدراك ذاته، فالغاية من معرفته هو: "ما يجب في حق مولانا ﷻ وما يجوز وما يستحيل"[69] و"مقدار ما يعرف به ذات الله ﷻ وصفاته على ما يليق به"[70]؛ لأن العقل البشري قاصر عن إدراك كنه ذات الله ﷻ.

يتحرّون الصدق ولا يميّزون بين غث القول وسمينه، وطبعوها في كتب ازداد العامة بها ضلالاً[49].

ومن النصوص والأقوال التي تبث الحقد والكراهية، وتنشر العنصرية والقبلية: "أفضل عباد الله هم الفواتير، لأني أنا منهم، وهم مني"[50] فقد عملت هذه النصوص المفتراة عملها بمرور الزمن فعمّقت الهوة بين الفواتير وأبناء الأسمر وأحفاده[51]، وكذلك "فضّل الله الإبراهيمية على الغيثية سبعين درجة"[52]، ومن النصوص التي تتصادم مع عقيدة الشيخ التوحيدية هو "نادي يا عبد السلام"[53]، وهو الذي يقول: "اقصدوا وجه الله فقط"[54]، "وإذا توجهتم لشيء من عالم الدنيا والآخرة فقولوا : يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير"[55]، "واعلموا أن الله هو قاضي الحاجات"56، " ولا تؤثروا قدرة مع قدرة الله ﷻ لأنّ التأثير لله لا مع شيء سواه"[57] "وإذا تداين أحدكم فليتوجه بقلبه إلى الله ﷻ"[58]، وغيرها من أقوال الشيخ التي تتصادم مع تلك الافتراءات والادعاءات الباطلة.

فبعد هذا الاستعراض المختصر لتلك الافتراءات، فهل يا ترى الشيخ يقول ما لا يفعل، أم هناك تناقضات بين أقواله، أم يدوّن في آثاره ما لم يقع في الواقع حقيقةً؟!! أم تم تدوين ذلك بأيادٍ مغالية في حبه ومناصرته، أم أيادٍ مناوئة ومعادية له، لأننا نعلم يقيناً ما حدث في فتنة مقتل ابنه من حرق لموروثه العلمي، وللمخطوطات التي كانت في زاويته، وبعد ذلك ما حدث من إتلاف وحرق إبّان الاحتلال الإيطالي، لذلك فإننا نرى أن "أصح ما نسب إليه هي تلك الرسائل التي بعثها إلى أحبابه وأبنائه في شتى الأمصار الإسلاميّة"[59]، وإلاّ فإنّ كل ما يتعارض مع الشريعة فهو افتراء وزيف على الشيخ فمن يقيم زاوية بمكانة الزاوية الأسمرية وهي التي أشرفت واحتضنت حُفّاظ القرآن من جميع الدول الإسلاميّة قديماً وحديثاً لمدة تزيد عن خمسة قرون لا يمكن أن يقول ما يعارض الدّين والشرع والعقل.

**المطلب الثالث: الدلالات العقدية عند الشيخ عبد السلام الأسمر**

يشرف العلم بشرف المعلوم، فلما كانت العقيدة تبحث في ذات الله وصفاته، كانت العقيدة أشرف العلوم، ولما كان الشيخ عبدالسلام الأسمر سلطان العلماء والأولياء كان البحث في أشرف العلوم "العقيدة" عند الشيخ من أولى ما تتوجه إليه الهمم، لنشرها وترسيخها وبثها في أقطار المعمورة، فالتوحيد هو القاعدة الأساسية في بناء الاتجاه العقدي والفكري والسلوكي والتعبدي في الدين الإسلامي، لذلك جعلها من أولى اهتماماته وعلى رأس رسائله ووصاياه من ذلك: "أوصيكم...، بتصحيح إيمانكم، وبالنظر والاستدلال"[60]، "فأوّل ما أوصيكم بمعرفة الله ﷻ وما يجوز في حقه وما يستحيل"[61]، "فأوّل ما يجب عليكم تصحيح إيمانكم"[62] "عليكم

يراجع :**[A3] تعليق عليه**

---

61) المصدر السابق، صـ 285.
62) المصدر السابق، صـ 232.
63) المصدر السابق، صـ 204.
64) الوصية الكبرى، للأسمر، صـ 154.
65) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي –بيروت، ط:3، السنة: 1416م–1996م، ج /2 صـ 417.
66) الوصية الكبرى، للأسمر، ص199.
67) مباحث في علم التوحيد (الإلهيات)، سالم محمد مرشان، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1998م.
68) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، ص195، القطب الأنور، للقطعاني ضمن الوصية الصغرى، ص 144.
69) الوصية الكبرى، للأسمر، ص4.
70) المصدر السابق، ص237.
49) أعلام ليبيا، للزاوي، صـ 216.
50) الوصية الكبرى، للأسمر، صـ 128.
51) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 55.
52) الإبراهيمية هم أحفاد إبراهيم الماجري، والغيثيّة هم أحفاد أخيه غيث، فهم أبناء عمومة، وإبراهيم وغيث وجيهان من وجهاء بني ماجر وإليهما ينسب تأسيس مدينة زليتن˚ ينظر: المصدر السابق، صـ 54.
53) الوصية الكبرى، للأسمر، صـ 55.
54) المصدر السابق، صـ 54.
55) المصدر السابق، صـ 56.
56) المصدر السابق، صـ 169.
57) المصدر السابق، صـ 10.
58) المصدر السابق، صـ 56.
59) الذي قام بتحقيقها الشيخ مصطفى عمران بن رابعة – رحمه الله–.
60) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، صـ 214.

فالإيمان هو التصديق القلبي ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾[84] ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[85]، والعمل بذلك بالجوارح، فهذه النصوص تدل دلالة واضحة على أنّ "محل الإيمان هو القلب، ولا يحل في القلب إلاّ التصديق، أمّا الأعمال الظاهرة فمحلها الجوارح"[86] أمّا "محل الإيمان هو القلب"[87].

وحقيقة الإيمان هو بذل الروح لقول النبيﷺ: "لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه من الخير"[88].

- أمّا "دواعي الإيمان فهي النظر في بديع صنع الله ﷻ"[89]؛ حتى يطمئن القلب بالإيمان ويتقوى لقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[90].

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)﴾[91]، لذلك جعل النظر والاستدلال وسيلة الإثبات أول الواجبات وهو معرفة الله، والإيمان بتوحيده وربوبيته، "والذي عليه الأئمة وعلماء المسلمين: إن الإيمان بالله هو أول الواجبات ومعنى النظر والاستدلال: أن ينظر بين الصانع والمصنوع"[92].

يرى الشيخ أن الإيمان ينقسم إلى: "إيمان كفر، وإيمان جحد، وإيمان بدعة، وإيمان كامل، أمّا إيمان كفر: قول بلا عمل، أمّا إيمان جحد: قول وعمل بلا نية، أمّا إيمان بدعة: قول وعمل ونية بغير موافقة السنة، أمّا إيمان كامل: قول وعمل ونية بموافقة السنة"[93]، لذلك نجد الشيخ قد افترض ثلاثة أمور على قلب المؤمن، وحذّر من مقابلها، وهو: "اعتماد الإيمان، ومجانبة الكفر، واعتقاد السنة ومجانبة البدعة، واعتقاد الطاعة ومجانبة المعصية"[94].

كما أنّه حذّر مما يُشوّش على الإيمان بقوله: "عليكم بحفظ اللسان من الكلام، وجميع الفواحش، وحفظ القلب من الاعتقاد الفاحش القبيح في حق الله ﷻ وفي حق رسله، وفي حق الإنسانية، وحق ملائكته وأوليائه، وجميع خلقه، وترك إيمان الفساق"[95]، كما نبّه على أهل البدع والزندقة وما يدعون إليه من معتقدات باطلة "وإياكم ومخالطة أهل الهوى، والبدعة والخوارج، والمستدرجين فإنكم لا تنالون منهم إلاّ الظلمة والشك في الاعتقادات"[96]، "ولا تعتقدوا كلام الفلاسفة والنجّامين فإنّ ذلك يخلخل الاعتقاد، ويزلزل الإيمان، ولا ينظر أحد منكم أو يعتقد أنّ الساعة الفلكية أو كوكبها لهما تأثير، ولا تعتقدوا أنّ ذلك الأمر والفعل الواقع لكم أنه من النجوم، كالبروج والدراري والمنازل وغيرها، واعتقدوا أن الواقع لكم من الله ﷻ"[97]، حيث أوكل الشيخ التأثير والتدبير كله لله ﷻ هو الفاعل الحقيقي لهذا الكون الفسيح"، ولا تؤثر فتمام عبادة الله ﷻ وتوحيده تكون بمعرفة الأدلة والبراهين حتى يخرج من التقليد لقوله ﷺ: "أمّا الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس"[71] وفيه ذم التقليد في الاعتقادات لمعاقبة من قال: كنتُ أسمع يقولون شيئاً فقلته"[72].

- فعّرف الله نفسه بالأدلة القاطعة المقروء منها، والمنظور بأنّه واحد أحد متفرد بالعبادة، فالمقروء منها كقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[73] وغيرها كثير، أمّا المنظور فذلك بالتفكير في آلاء الله ونعمه وجميع مخلوقاته"[74] "وعليكم بمعرفة الله، وعليكم بالنظر من البلوغ فمن لم ينظر ولا يأتي برهان ففي إيمانه خلاف، وعند جميع الموحدين مقلد، والمقلد ليس بكامل"[75]، لقوله ﷺ: "تفكروا في آلاء الله ومخلوقاته"، ف"التفكر بالقلب والعقل في مصنوعات الله ﷻ هو سراج القلب فإذا سكن القلب عنه بقي مظلماً"[76].

ومن المقصد التوحيدي لله ﷻ هو إشغال الباطن بالتفكير وذكر الله، والتفكير في ملكوته ونعمه فهو لتحقيق التوحيد لدى الشيخ فهذا "حال الفقير الصادق التائب الراجع إلى الله ﷻ إن تكلّم ذكر، وإن صمت تفكر في إيجاد الخلق، وإعدام الخلق بعد الوجود"[77].

وبالنظر إلى مخلوقات الله ﷻ يرى أنّ تفكر الإنسان في نفسه ومعرفتها تكون سابقة عن معرفة الله ﷻ "واعلم أنّ معرفة الله لا تكون إلاّ بعد معرفة النفس، ومن عرف نفسه عرف ربه، فمن عرف نفسه بالعجز والعبودية عرف ربه بالقدرة والربوبية، ومن عرف نفسه أنه محدث فان، عرف ربه أنه قديم باق، ومن عرف نفسه بالسهو والعيان عرف ربه بالغيبة والحضور"[78]، هذا وقد اختُلف في أول واجب على المكلّف فأكثرهم على أنّ: معرفة الله ﷻ إذ هو أصل المعارف والعقائد الدينية، وعليه يتفرع وجوب كل واجب من الواجبات الشرعية"[79]، وإنّما كانت المعرفة أوّل واجب على المكلف؛ لأن جميع الواجبات لا تتحقق إلاّ بها، ولكن المعرفة لا يتوصل إليها إلاّ بالنظر، فيكون بذلك النظر واجبا أيضا؛ لأن المعرفة لا تتم إلا به، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[80].

***2- تحديد مفهوم الإيمان:***

- إن الإيمان هو التصديق بكل ما أنزل على محمد ﷺ بالرضا والقبول والإذعان لقوله -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (64)﴾[81]، قد ربطت هذه الآية الإيمان بالتسليم والرضا شرطا للإيمان؛ "لأنّ كثيراً من الناس تحصل لهم معرفة بدون إذعان وتسليم كما حصل من اليهود"[82]، لقوله تعالى-: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(145)﴾.[83]

---

85) سورة الحجرات، من الآية: 14.
86) مباحث في علوم التوحيد "الإلهيات"، لسالم مرشان، ص92.
87) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص192
88) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، 7-باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" رقم الحديث: 13 / ج 1/ ص198.
89) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص192.
90) سورة البقرة، من الآية:259.
91) سورة الغاشية، الآيات: 17- 18- 19-20.
92) سائل الأسمر، إلى مريدية، لابن رابعة، ص191.
93) المصدر السابق، ص192.
94) الوصية الكبرى، للأسمر، ص189.
95) القطب الأنور، للقطعاني، خمس الوصية الصغرى، ص127.
96) تنقيح روضة الأزهار، لابن مخلوف، ص194.
97) الوصية الكبرى، للأسمر، ص107.
71) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، رقم الحديث: 1273، ج 1/ ص449.
72) فتح الباري، للعسقلاني، ج13/ ص305.
73) سورة محمد، الآية:20.
74) سورة محمد، من الآية:25.
75) الوصية الكبرى، للأسمر، ص4.
76) الوصية الصغرى، ص197.
77) المصدر السابق، ص179.
78) المصدر السابق، ص127-128.
79) المواقف، للإيجي، ج1 ص 165.
80) المنهج الصوفي عند الشيخ عبد السلام الأسمر، لإبراهيم عبد اللطيف ص204.
81) سورة النساء، الآية: 64.
82) مباحث في علم التوحيد "الإلهيات"، لسالم مرشان، ص90.
83) سورة البقرة، الآية:145.
84) سورة المجادلة، من الآية: 22.

أقواماً من المُوحّدين يخرجون من النار بعد أن امتحنوا فيها، ويدخلون الجنة برحمة الله، وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم.

- والإيمان لله: أن تعبدوا الله خالصـاً على حكم الكتاب والسـنة، ولا تعملوا شيئاً من أعمال الكفر[117].

- والإيمان بالعبودية: أنك عبد الله ولو ملكت مُلك سليمان[118] ﷺ أو مُلك ذي القرنين[119]، لا تتكبر ولا تتجبر على معبودك.

- والإيمان بالخصـوصـية: فحين خلق الله الخلق غمسـهم في النور، فمنهم من غمسهم فيها كلهم ولم يظهر منهم شيئاً، ومنهم من لم يأخذ منها شـيئاً، فأمّا الذين انغمسـوا في النور ولم يظهر منهم شـيء فهم النبيون والصّديقون والشهداء والصـالحون، وأمّا الذين أخذوا من النور شيئاً فهم أهل التخليط من المؤمنين الذين يفعلون الخير والشـر، وأمّا الذين لم يأخذوا من النور شيئاً فهم الكفار والمنافقون.

- والإيمان بالقبضتين: فحين خلق الله آدم- عليه السلام- قبض قبضة على كفه الأيمن، فاسـتخرج منها ذرية كالذر في بياض البيضـة، وقال خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون ولا أبالي، ثم قبض قبضـة على كفه الأيسـر فاسـتخرج منها ذرية سـوداء كالقار وهو الزفت قال: خلق هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعلمون ولا أبالي.

قدرة مع قدرة الله ﷻ؛ لأنّ التأثير لله لا مع شـيء سـواه"[98]، و"أنّ الله هو الفـاعـل في الحقيقـة، و إيّـاكم والأمور التي تؤدي إلى التعزل (المعتزلة) والتزندق، وأفعال القدرية والجبرية وغيرها من الفرق"[99].

أمّا ما يقصـد به "بالإيمان الكامل"[100] عندما قسّـم الإيمان فهو: "الإخلاص في كل الطاعات والعبادات، والإخلاص هو إفراد الحق ﷻ في الطاعة بالقصـد، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله ﷻ"[101] فكمال الإيمان من دعائم التوحيد وإفراد العبادة لله ﷻ وهذا ذكره ضـمن شـروط الإيمان "التقوى علم دون جهل، إخلاص دون شـك واسـتواء الظاهر والباطن"[102].

لقد بيّن الشـيخ أنواعا للإيمان تدل على عمق إيمانه وفقهه وهي: "إيمان بالله إيمان لله وإيمان بالعبودية وإيمان بالخصـوصـية وإيمان بالقبضـتين، وإيمان بالقدر، وإيمان بالناسـخ والمنسـوخ"[103]، ثمّ بيّن مقصـود كُلٍّ منها على التفصـيل: فالإيمان بالله: أن تؤمنوا بالله وملائكته وكتبـه ورسـلـه[104] واليوم الآخر[105]، وبـالموت[106]، والقبر وعذابه[107]، وضمّته[108]، والمسألة فيه، ودخول منكر ونكير فيه[109]، والصـراط[110] والميزان[111]، والعرض على الله[112]، والحوض[113] والشـفاعة[114] والجنة والنار[115]، وأنّ الله يُرى يوم القيامة[116]، وأنّ

يراجع :[A4] تعليق عليه

115) الجنة والنار الآيات الدالة عليهما كثيرة لا تحصى منها قوله –تعالى–:﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾سورة آل العمران، الآية: 133 ﴿واتقوا النَّار التي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة آل العمران، الآية: 131.

116) رؤية الله يوم القيامة: قال– تعالى–:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ سورة القيامة، آيتان:22–23.

117) خروج العصاة من الموحدين من النار ودخولهم الجنة بشفاعة الشافعين قولهﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ سورة هود، الآيتان: 106–107، فقد ورد عن بعض السلف كالضّحّاك، وقتادة، ورويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، والْحَسَنِ: أن الاستثناء عَائِدٌ عَلى العُصاة مِنْ أهْلِ التوْحِيدِ، مِمَّنْ يُخْرِجُهمُ اللهُ مِنَ النَّارِ بِشفاعَةِ الشافعين شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج من لم يعمل خيرا قط، وقال: يوما من الدهر لا إله إلاّ اللهُ تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، دار ابن حزم –بيروت، ط:1، السنة: 1420 هـ – 2000م، لابن كثير ج4، ص351، وفي الحديث القدسي يقول النبيﷺ عن رب العزة: شفعت الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون وبقي أرحم الراحمين، قال فيقبض قبضة من النار أو قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمماً، قال: فيؤتى بهم إلى ماء يقال له ماء الحياة، فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل..." أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: رقم الحديث: 173–174، ج1/ص538.

118) هو سليمان بن داوود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن تخشون بن عمينا آداب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم، ورث أباه في النبوة والملك ﴿وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾، سورة النمل، الآية: 16، كان يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها، وغيرها من الحيوانات والوحوش، والشياطين السارحات، والعلوم والفهوم، لذلك قال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل، الآية: 19، ينظر : البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن الكثير الدمشقي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن دار الهجر ، الجيزة ط:1،1417هـ –1997م، ج2، ص323–356.

119) ذي القرنين: كان ملكا من الملوك العادلين، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ سورة الكهف، آيتان :83، 84، قد بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها، وملك الأقاليم، وقهر أهلها، وسار فيهم بالمعدلة التامة، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير ، ج2/ص536–551.

98) الوصية الكبرى، للأسمر ، ص10.

99) رسائل الأسمر إلى مريديه لابن رابعة، ص169.

100) المصدر السابق، ص192.

101) الوصية الكبرى، للأسمر ، ص325.

102) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، ص192–193.

103) رسائل الأسمر إلى مريديه، لابن رابعة، ص189–190.

104) ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾سورة البقرة، جزء من الآية:285.

105) ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾سورة البقرة، الآية:185.

106) " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ " سورة العمران، الآية:185.

107) ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾سورة غافر، الآية:46.

108) قول النبي ﷺ: "إن للقبر ضغطة، ولو كان أحد ناجياً منها لنجا سعد بن معاذ" أخرجه أحمد في مسنده رقم الحديث: 24283، ج40/ص327.

109) عن أبي هريرة قالﷺ: إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله..."أخرجه الترمذي في سننه، ج3/ص383، وقال حديث: حسن غريب.

110) الصراط: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتمًا مَقْضِيًّا﴾، سورة مريم، الآية:71 يعني: وارد هذه النار ، وهذا الورود يكون من فوق الصراط، وهو مثل: "حد السيف، فتمر الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود الخيل، ثم يمرّون الملائكة يقولون: اللهم سلم سلم"، ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر – الجيزة مصر ، ط:1، 2142هـ، 200م، ج15/ ص595.

111) الميزان قال تعالى: ﴿ونَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾سورة الأنبياء، الآية:47.

112) العرض على اللهﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ سورة الحاقة، الآية: 18. ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾، سورة الكهف، الآية: 48.

113) الحوض وهو الكوثر لقوله –تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ سورة الكوثر، عدد آياتها: ثلاث آيات.

114) الشفاعة لأهميتها فقد ورد ذكرها في العديد من الآيات القرآنية منها قوله– تعالى–:﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾سورة البقرة، الآية: 245.

والزنديق يظهران الإسلام ويعتقدان الكفر فهما مسلمان في الظاهر وكافران في الباطن"[132]، "فالإيمان أصل والإسلام فرع"[133].

### 3-صفاته الله ﷻ الواجبة في حقه:

إن الغاية من بحث صفات الله وأسمائه هو تنزيه الله ﷻعن كل نقص وعيب، واتصافه بكل صفات الكمال والجلال، فتجد الله ﷻ قد وصف نفسه في كتابه العزيز بالعديد من الصفات والأسماء "إنّ من الصفات ما يجب معرفته تفصيلاً، وهو ما قام الدليل التفصيلي عليه، وهي عشرون صفة، ومنها ما يجب معرفته إجمالاً، وهو كل كمال يليق بذات الباري ﷻ[134]، "فإنّ مما يجب لمولانا ﷻ عشرون صفة، ويستحيل في حقهﷻ ضدها"[135]، فقد بسط الشيخ الصفات مع بيان استحالة أضدادها في حقه ﷻ مستدلاً على كل صفة بدليلين أحدها عقلي، والآخر نقلي"[136]، ثم ذكر أن هذه الصفات "لا تنحصر في هذه العشرين إذ كمالاته تعالى لا نهاية لها"[137].

اعتاد المتكلمون أن يقسّموا صفات الله ﷻ إلى: نفسيه وسلبية ومعنوية ومعان "أن معرفة التوحيد على أربعة أقسام: ذاتية ومعنوية وفعلية وسلبية"[138].

**-الصفات النفسية (الذاتية):** صفة ثبوتية تدل على نفس الذات دون معنى زائد عليها، وهي متمثلة في صفة واحدة هي الوجود "لوجود المولى ﷻ وجود كامل دائم ذاتي، ومن خصائص الوجود الذاتي أنه لا يقبل العدم، وذلك من لوازمه وهو أن يكون غير معدوم، فيكفي أن ينتفي العدم ليتحقق الوجود فكل ما ليس بمعدوم لا محالة فهو موجود، "فالوجود هذه العدم، وحقيقة الوجود هي: الصفة المقابلة للعدم، والبرهان من العقل وجود المخلوقات والدليل من النقل قولهﷻ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[139] وهذا الذي يوجبه علينا الإيمان بالصفات "أن نعلم أنّه موجود ولا يشبه الكائنات، أزلي أبدي حي عالم، مريد قادر متفرد في وجوب وجوده وفي كمال صفاته، وفي صنع خلقه"[140].

**الصفات السلبية**: وهي صفات ثبتت لسلب أو نفي أي نقص لا يليق بالله ﷻ (سلب ضدها عن موصوفها) "وهذه الصفات ليس منحصرة، لأنّ جزئياتها كثيرة، غير أن هناك خمس صفات هي أمهات الصفات السلبية"[141]، وقد ذكرها الشيخ "الوحدانية، القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، والقيام بالنفس"[142]، ثمّ بيّن ذلك بالدليل العقلي والنقلي أمّا الصفة الأولى.

**هي صفة الوحدانية:** وضدها التعدد، وحقيقة الوحدانية، سلب التعدد في الذات، وفي الصفات والأفعال، والدليل من الفعل، لو لم يكن واحداً

- الإيمان بالقدر: أن تؤمن بالقدر كله خيره وشره، حلوه ومره وما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو جاهد أهل السماوات والأرض أن يضروك بشيء، ولم يكتبه الله عليك لما قدروا على ذلك، ولو جاهد أهل السماوات والأرض أن ينفعوك بشيء ولم يكتبه الله لك لما قدروا على ذلك النفع.

والإيمان بالناسخ والمنسوخ: أن تعلم أن آية رحمة نسختها آية عذاب، وآية عذاب نسختها آية رحمة، وأن تؤمن بكل[120].

ثم تطرّق لمسألة زيادة الإيمان ونقصه "وفي الإيمان من يزيد وينقص، وفيه مزيد ولا يزيد ولا ينقص، أمّا الذي يزيد وينقص فهم المسلمون الموحدون يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهذا على رأي الأشاعرة، وهو الأصح رأيا لما سنذكره من أدلة، وأمّا الذي يزيد ولا ينقص فهو إيمان الأنبياء، وأمّا الذي لا يزيد ولا ينقص فهو إيمان الملائكة فإنّهم على الدوام وليس عليهم معصية تنقص إيمانهم؛ بل هم عباد مكرمون، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [121]، والدليل على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[122] قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾[123]، ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[124]، ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[125]، ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[126]،﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾[127]، وقوله ﷺ: لابن عمر بن خطاب ﷺ حين سأله: هل الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم يزيد حتى يدخل الجنة، وينقص حتى يدخل صاحبه للنّار"[128]، وهذا ما نذهب إليه لأنّه "لو لم تتقارب حقيقة الإيمان بالزيادة والنقصان لكان إيمان آحاد الأمة وبخاصة منهم المرتكبين للمعاصي مساوياً لإيمان الأنبياء والأولياء والصالحين لكن التالي- وهو المساواة باطل، فالمقدم وهو عدم التفاوت باطل، وثبت المطلوب وهو التفاوت في حقيقة الإيمان"[129] بين الزيادة بالطاعة والنقصان بالمعصية، "وفي الإيمان من يزيد وينقص، وفيه من يزيد ولا ينقص، وفيه من لا يزيد ولا ينقص، أمّا الذي يزيد وينقص فهو: إيمان المسلمين الموحّدين يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأمّا الذي يزيد ولا ينقص فهو: إيمان الأنبياء، وأمّا الذي لا يزيد ولا ينقص فهو: إيمان الملائكة فإنهم على الدوام وليس عليهم معصية تنقصهم، بل هم عباد مكرمون"[130].

أمّا عن العلاقة بين الإسلام والإيمان فقد اختلف العلماء بين الإيمان والإسلام هل هما لفظان مترادفان؟ أي على معنى واحد، أو اسمان مختلفان باختلاف المعاني؟ وما ذهب إليه الشيخ أنّهما مختلفان فقال: "واعلموا أنّ الإيمان والإسلام شيئان، والدليل على ذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[131]، فإن قال قائل: هل الإيمان أعم من الإسلام أم الإسلام أعم من الإيمان؟ فقل: إن الإيمان أعم من الإسلام فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن؛ لأن من اعتقد الإيمان في الباطن متعلق به في الظاهر بخلاف الإسلام؛ لأن المنافق

يراجع :**[A5] تعليق عليه**

131) سورة الحجرات، الآية:14.
132) المصدر السابق، ص194–195، سورة الحجرات، من الآية:14.
133) المصدر السابق، ص191.
134) مباحث في علم التوحيد (الإلهيات)، لسالم مرشان، ج1/ص188.
135) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص199.
136) المصدر السابق، ص199–200.
137) المصدر السابق، ص195.
138) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص199.
139) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص199، سورة البقرة، الآية:114.
140) رسالة التوحيد، محمد عبده، دار إحياء العلوم– بيروت، ط:4،1922م، ص4.
141) مباحث في علم التوحيد (الإلهيات)، لسالم مرشان، ج1/ص189.
142) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص199–200.

120) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص189–190.
121) سورة التحريم، الآية:6.
122) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص194.
123) سورة الأنفال، من الآية: 2.
124) سورة الفتح، الآية: 4
125) سورة الكهف، الآية: 13.
126) سورة الفتح، من الآية: 4.
127) سورة آل عمران، من الآية: 173
128) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص194، رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص194، أخرج البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، 1-باب: الإيمان، (بني الإسلام على خمس)، وهو قول وفعل يزيد وينقص" رقم الحديث:1، ج 1/ ص193–194.
129) مباحث علم التوحيد (الإلهيات)، لسالم مرشان، ص108.
130) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص194.

**الحياة:** وضـــدها الممات، وهو حي بلا روح ولا مجاز، والدليل من العقل: لو انتفت عنه الحياة لما وجد شيء من الحوادث، والدليل من النقل قوله ﷻ:﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.(155)

**الكلام:** "هو المعنى القائم بالذات، المعبر عنه بأنواع العبارات المختلفة، المباين لحبس الحروف والأصوات، المنزّه عن البعض والكل والتقديم والتأخير والسكوت واللحن والإعراب وسائر أنواع التغيرات المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات، الدليل من العقل: لو لم يتصف بها للزم أن يتصف بضدها وهو من النقائص، والنقص عنه محال، والدليل من النقل قوله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.(156)

**السمع والبصر: السمع** صفة أزليه قائمة بذاته ﷻ ينكشف بها المجموع انكشافاً بيابن ما سواه ضرورة.

**البصر:** صفة أزلية قائمة بذاتهﷻ تتعلق بالمبصرات فتدرك إدراكاً تاماً لا على طريق التخيل والتوهم، ولا عن طريق تأثير حاسة، ووصول شعاع(157)، الدليل من العقل: لو لم يتصف بهما للزم أن يتصف بأضدادها وهي نقائص، والنقص عنهﷻ محال، والدليل من النقل قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.(158)

**الصفات المعنوية**: هي صفات ملازمة للصفات السبعة الأولى، وهي: كونه ﷻ قادراً، ومريداً، عالماً، وحيًّا، وسميعاً وبصيراً، ومتكلماً.(159)

قد ذكرها الشيخ على الإجمال دون تفصيل كما ذكر الصفات الأولى؛ وذلك لأنّ الأشاعرة ترى أنه لا وجود لهذا الصفات؛ لأنهم لا يعترفون بالحال أي الواسطة بين الموجود والمعدوم، بل هي أمور اعتبارية لا وجود لها إلاّ في الذهن، ومعنى كون الله قادراً عبارة عن قيام القدرة بالذات، وكونه عالماً عبارة عن قيام العلم بالذات، وعليه فإنّه ليس هناك إلاّ الذات والقدرة والعلم وهكذا إلى آخر صفات المعاني.(160)

من خلال استعراض كلام الشيخ عن صفات الله ﷻ يتضح أن الشيخ سار في بيان صفات الله الواجبة في حقه على ما ذكره الأشاعرة وما قام عليها الدليل النقلي والعقلي، وهذا ما صرّح به في أكثر من مؤضع في رسائله ووصاياه قائلاً : "أوصيك بتصحيح إيمانك على ما قدره الإمام الأشعري(161)، والقدرة إمامنا السنوسي(162)، في عقائده"(163)، "فإذا جلستم مع أهل التوحيد فحدّثوهم بالعقائد الأشعرية والسنوسية"(164)، "عليكم بالتوحيد وهو مذهب الأشعري، والأستاذ السنوسي،"(165) وذلك لأنّ العقيدة الأشعرية ساهمت على نشر التوحيد من خلال تنزيه الله ﷻ عن المشابهة والمماثلة والتجسيم، وجعلت من قولهﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(166)، مبدأ أصيلاً في باب التوحيد"، وهو لزم أن لا يوجد شيء من العالم، والدليل من النقل قولهﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.(143)

**القدم:** أي أن الله الأوّل لوجوده، وأنّ وجوده غير مسبوق بعدم، "فالقدم ضده الحدوث وحقيقته: عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود، والدليل العقلي: لو لم يكن قديماً لكان حادثاً، ومن النقل قولهﷻ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾.(144)

**البقاء**: أي عدم الآخرية للوجود، أو هو عدم اختتام الوجود (ليس له آخر)، وهذه الفناء، وحقيقة البقاء: عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود، والدليل من العقل: لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم، والدليل من النقل قولهﷻ: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾(145)، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.(146)

**المخالفة للحوادث**(147): وضدها المماثلة، وحقيقة المخالفة: سلب الجرمية والعرضية ولوازمها مخالفة الحوادث في الذات وفي الصفات وفي الأفعال، الدليل من العقل: لو ماثل شيئاً منها لكان حادثاً مثلها، ومن النقل قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(148)، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾.(149)

**القيام بالنفس:** وضده الافتقار، وحقيقته: سلب الافتقار إلى محل ذات تقوم بها والمخصص لا يحتاج إلى مُوجد يُوجدُه، الدليل من العقل: لو احتاج الله ﷻ إلى محل لكان صفة، ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثاً، والدليل من النقل قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.(150)

**الصفات المعاني:** وهي "كل صفة قائمة بذاتها ﷻ تستلزم مكانا معينا له، كصفة القدرة مثلاً، فهي تستلزم أن يكون المتصف بها قادرا(151)، وهي متمثلة في سبع صفات، قام عليها الدليل النقلي والعقلي، وهي:

**القدرة:** وضدها العجز، وهي صفة يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة، الدليل من العقل: إيجاده للخلق بلا مُعين، والدليل من النقل: قوله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(152).

**الإرادة:** ضدها الكراهة، وهي صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه، والدليل من العقل: لو لم تثبت له للزم أن يقع في ملكه ما لا يريده وهذا ما لا يكون قطعاً؛ لأنه لا يتلاءم مع الكمال الذى يجب له، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، والدليل من النقل قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (81)﴾ (153).

**العلم:** وضده الجهل، وهي صفة يتكشف بها المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه، والدليل من العقل: لو لم يكن عالماً لكان جاهلاً، والدليل من النقل قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.(154)

---

158) سورة غافر، من الآية:20.
159) سورة غافر، من الآية:20.
160) مباحث علم التوحيد (الإلهيات) لسالم مرشان، ج1/ص222-223، بتصرف.
161) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، ولد سنة 260هـ، بالبصرة، وتوفى سنة:324هـ، من مؤلفات: مقالات الإسلامين، اختلاف المصلين، الإبانة عن أصول الديانة، ينظر: الأعلام، في الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط:5، 2002م، ج4/ ص263
162) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، ولد بالجزائر، سنة 835 هـ، توفى سنة 895هـ، مفكر أشعري من مؤلفاته: العقائد الكبرى والوسطى والصغرى، صغرى الصغرى، والمقدمات وشرحها وتشرح. جمل الخونجي...وغيرها، ينظر: الأعلام، للزركلي، ج7/ص154.
163) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص140.
164) المصدر السابق، ص243.
165) المصدر السابق، ص204.
166) سورة الشورى، الآية:9.
143) سورة الإخلاص، الآية:1، رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص200.
144) المصدر السابق، ص199، سورة الحديد، الآية:3.
145) سورة الحديد، الآية:3.
146) سورة الرحمن، من الآية:25.
147) المصدر السابق، ص199-200، سورة الحديد، من الآية:3.
148) المصدر السابق، ص200، سورة الشورى، من الآية:9.
149) سورة الإخلاص، من الآية:4.
150) المصدر السابق، ص200، سورة فاطر، من الآية:15.
151) مباحث في علم التوحيد (الإلهيات)، لسالم مرشان، ص200.
152) رسائل الأسمر إلى مريدية، لابن رابعة، ص200، سورة الملك، من الآية:3.
153) المصدر نفسه، ص200، سورة يس، من الآية:82.
154) المصدر السابق، ص201، سورة الطلاق، من الآية:12.
155) المصدر السابق، ص201، سورة غافر، من الآية:65.
156) المصدر السابق، ص201، سورة النساء، من الآية:163.
157) المصدر نفسه، ص201، مباحث علم التوحيد (الإلهيات) لسالم مرشان، ج1/ص214.

2) تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر، محمد بن محمد ابن عمر مخلوف، المكتبة الثقافية- بيروت، بدون معلومات النشر.
3) أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي- بيروت، ط:3، 2004م.
4) فتح العلي الأكبر في تاريخ حياة سيدي عبد السلام الأسمر، الطيب بن طاهر المصراتي، دار الكتاب للنشر والطباعة والتوزيع – بيروت- القاهرة- بغداد.
5) الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ناصر الدين محمد الشريف، دار البيارق- عمان – بيروت، ط:1،1999م.
6) الوصية الكبرى، للقطب الرباني العارف بالله الإمام الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، ط:1، 1976م،1396هـ.
7) المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، أحمد بن النائب الأنصاري الطرابلسي، مكتبة الفرجاني- طرابلس.
8) روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في جمع البعض من مناقب صاحب الطار، كريم الدين البرموني، تحقيق ودارسة: عبد الحميد عبد الله الهرامة، معهد المخطوطات العربية- القاهرة ،2009م،1430هـ.
9) القطب الأنور عبد السلام الأسمر، أحمد القطعاني، ط:2، 1993 م.
10) عبد السلام الأسمر أراؤه وأفكاره في ميزان الشريعة، محمد عز الدين الغرياني، الشركة العامة للورق والطباعة- سبها.
11) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه (جميع البخاري) ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار: ابن كثير دمشق- بيروت ، ط:1، السنة:2002م.
12) الأعلام، في الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، ط:15، سنة،2006م.
13) الأنوار السنية والمنن البهية في طريق أهل الله الصوفية، عبد السلام الأسمر، مكتبة سيدي محمودة، السنة: 1964م.
14) مدارك السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط:3، السنة:1416هـ،1996م.
15) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار السلام-الرياض، ط:1، السنة:1421هـ-2000م.
16) المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجبل- بيروت، ط:1، السنة: 1997م.
17) مباحث في علم التوحيد (الإلهيات)، سالم محمد مرشان، المكتب الجامعي الحديث- إسكندرية، السنة:1998م.
18) جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطري، تحقيق: عبد الله بن عبد

الذي ارتضاه معظم سكان الشمال الأفريقي في المجال العقدي والتزموا به"[167]، كما أن الملاحظ من هذه الومضات العقدية أن الشيخ لم يخض في سائر المسائل العقدية "فقد وضعت لكم عقيدة التوحيد فتخرجكم من التقليد، ففيها عشرون ورقة لا زيادة عليها فإن لم تقدروا على فهمها فعليكم بعقائد الإمام السنوسي"[168]، فلا يوجد شيء من التعمق والتدقيق ورد للأدلة وأقوال المخالفين لأن القصد من ذلك هو توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة وترسيخها ومعرفة المطلوب من العقيدة وهو "مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته، وما يليق به ﷻ وما يعرف به تصديق نبيهﷺ في جميع ما جاء به عن ربه".[169]

**النتائج:**

- تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنّ:
- الشيخ الأسمر كان حريصاً على تثبيت العقائد الإيمانية الصحيحة.
- الشيخ الأسمر كان على عقيدة الأشعرية التي يدين بها أغلب شمال أفريقيا.
- يرى التوحيد هو البناء الأساسي للعقيدة والفكر في الدين الإسلامي.
- رتب الأسمر المعارف فجعل معرفة الله بعد معرفة النفس ولا يقوم ذلك إلاّ بالنظر والاستدلال.
- جعل رأس التوحيد ومعرفة الله هو الإخلاص لله، والقصد إليه في جميع الأحوال والأمور.
- يرى من دعائم التوحيد هو الالتزام بالتكاليف الشرعية، واجتناب المعاصي، وترك البدع، والمذاهب الفكرية والعقدية الهدّامة.
- قسّم صفات الله وأفعاله على نهج الإمام الأشعري والسنوسي.
- يتضح من خلال ذكر بعض المفتريات المنسوبة في آثار الشيخ العلمية أنها إنما تكون إمّا من المغالين في حُبّه، أو من المناوئين الذين تربصوا به حال حياته، وبعدها.
- التمسنا عبارات الصدق مع الله، وإخلاص العبودية له، وشدة تمكسه بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ والدعوة لقراءة القرآن الكريم وتدبره والعمل به، واتباع السنة واجتناب البدعة.
- يرى أن الإيمان هو بذل الروح، وحفظ اللسان عن الكلام وجميع الفواحش، وحفظ القلب من الاعتقاد الفاحش القبيح في حق الله ﷻ وفي حق رسله وملائكته وجميع خلقه.

**التوصيات:**

- الاهتمام بالدراسات العلمية لآثار الشيخ وتمييز صحيحها من زائفها.
- الاستفادة من آثاره السلوكية التربوية لمعالجة القضايا الاجتماعية في القطر الليبي.
- إعادة قراءة تراث الشيخ وإخراجه من نفائس المخطوطات؛ للرد على المزاعم الباطلة التي تقدح في عقيدته.

**المصادر والمراجع:**

1) رسائل الأسمر إلى مريدية، عبد السلام بن سليم الإدرسي الحسني، جمع وتحقيق: مصطفى عمران بن رابعة، دار المدار الإسلامي- بيروت، ط:1، 2003م.

169) المصدر السابق، ص4.

167) المصدر السابق، ص91.

168) الوصية الكبرى، الأسمر ، ص4.

المحسن التركي، دار الهجر- الجيزة- مصر، ط:1، السنة:1422هـ، السنة:2001 م.
19) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم- بيروت، ط:1، السنة:1420هـ،2000م.
20) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر- الجيزة-مصر، ط:1، السنة:1417هـ، السنة:1997 م.
21) رسالة التوحيد، محمد عبده، دار إحياء العلوم- بيروت، ط:4، السنة: 1982م.
22) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ (صحيح مسلم) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، التحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات- دار التأهيل- القاهرة، ط:1، السنة: 1435هـ-2014م.
23) مسند الإمام أحمد بن حنبل، التحقيق، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، إبراهيم زبيق، مؤسسة الرسالة، السنة: 1421 هـ-2001م.

**المجلات والدويات العلمية:**

1) نرمين محمد سعد محمد، عبد السلام حياته ومكانته الصوفية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد:3، المجلد:86، السنة:2018م.
2) محمد أيمن أحمد جمال، أوراد الطريقة العروسية في ميزان الكتاب والسنة، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد:11، السنة:2009م.
3) محمد أمين حامد قضاة، الدلالات التربوية لبعض وصايا عبد السلام الأسمر، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد:11، سنة:2009م.
4) إبراهيم خليفة عبد اللطيف، المنهج الصوفي عند الشيخ عبد السلام الأسمر، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد:11، سنة:2009م.